اصبحوا يحتقرون معها كل ما هو شرقي · « يحتمل ان يكون النقاش الدائر بيننا الان حول مواقفنا الخارجية ، بين اولئك الذين يدعون الى ارض ـ اسرائيل الكاملة ، وبين الذين يفضلون سلاما حقيقيا على تراث الاجداد ، قد جاء ليغطي على نقاش اعمق واهم · ان فرصة السلام الحقيقي ـ ليس ذلك المكتوب على الورق ـ تثير داخلنا انتفاضات داخلية ، لم نلمس قوتها بعد ··· فالامر [بالنسبة للاسرائيليين] لا يتعلق بأتفاق سياسي فقط ، وانما بتغيير جذري [في الموقف العربي] · تجاه طائفة اعتبرت حتى الان جسما غريبا ، ونموا سرطانيا في الشرق العربي ـ الاسلامي ··· ان الحصار [العربي] هو الذي اعاد اسرائيل الى الشعور التقليدي بالعزلة ، تلك العزلة التي عارضتها الصهيونية وثارت ضدها ··· وهو الذي ادخل الى القاموس النفسي لدى الاسرائيلي العادي عبارات حول « المصير اليهودي المتكرر » ، « والعالم كله ضدنا » ، وكون اسرائيل « غيتو » يلعب العرب فيه دور الاغيار المهددين » (١٢٠) ·

يقول روبينشتاين : « ان المشروع الصهيوني لا يمكن ان يتطور كامتداد غريب للعالم الذي هرب منه اليهود ، من دون ان يفتح منافذ ثقافية وروحية على العالم العربي الذي يحيط به · ان هذا الدمج بين الخصوصية والانفتاح هو الذي ميز بداية اليشوف اليهودي في ارض ـ اسرائيل ··· ولكن تناقضا وقع : فبعد ان قدم نصف يهود اسرائيل من دول عربية ، حيث استوعب الكثير من عاداتهم وطعامهم من قبل السكان ، اهملت محاولة التفاهم ـ نفسيا ـ مع العالم الذي قدموا منه · هذا ما حدث ـ وليس لاي شخص ذنب في ذلك وانما بسبب الحصار ـ حيث اصبحت ثقافة الشرق تعتبر غاية في الانحطاط ··· ونشأ اهمال واستخفاف بكل شيء تفوح منه رائحة شرقية · ان لطخة « شرق اوسطية » التصقت بكل ما هو غير مستقى من اوروبا ···

« ان الحقيقة هي اننا صمدنا ببطولة في الحرب والحصار ، وحافظنا على نظام حكم ديموقراطي وعلى حريات المواطن في ظروف لم يجربها شعب اخر ، الا ان هناك شيئا عميقا تحطم داخلنا : سلمنا ـ في البداية قسرا وبعد ذلك بلا خيار ـ بعزلتنا في الشرق الاوسط · حتى ان كثيرين بدأوا يرون ميزات في هذه العزلة ··· وأصبحت مخاوف الخروج منها والتكيف مع التغيير الثوري المرتبط بالسلام ، تفصح عن نفسها في تعبير علني » · (١٢١) ·

اي ان الحصار ، الذي اعتادت اسرائيل عليه ، اصبح ميزة في نظر الكثيرين هناك : ولهؤلاء نظرة خاصة تجاه الصراع العربي ، تبلورت وفق مفاهيم معينة يمكن وصفها ـ على حد تعبير احدهم ـ « بثقافة النزاع » · ويحمل هؤلاء ، مثلا ، مشاعر سلبية تجاه الاغيار · « اصبحت النظرة تجاههم [اي الاغيار] كأنهم جهلة ، عنيفون وخطيرون ، بينما نحن ··· مثقفون ، غير عنيفين ، ومحبون للسلام ··· ان كثيرين بيننا فقدوا حتى القدرة على الاعتراف بأن الغرباء او الاغيار يمكن ان يكونوا مختلفين عن الصفات السلبية التي اعتدنا على الصاقها بهم · وهكذا وصلنا الى وضع ، يتمسك به كثيرون بيننا ، ويستند الى وجهة نظر مبنية على الايمان القوي بأن « جميع العرب يريدون القضاء على اسرائيل » · وما يزال من الصعب على هؤلاء استيعاب الحقيقة ، بأن هذه القاعدة لم تعد تنطبق على جميع الدول العربية ، وبالطبع ليس على كل زعيم عربي · ومن الاسهل على هؤلاء التمسك بوجهة النظر السلبية تماما تجاه نوايا العرب ، لان النتيجة العملية من وراء ذلك ، هو عدم وجود اي حاجة لاحداث اي تغيير عندنا ، بحيث يمكن الاستمرار